

- (مجلة الثقافة / بغداد - 9 أيلول 1978) عدد9، ص 148-158.

بقلم: عادل كامل

مجلة الفكر العلمي التقدي

٩

ايلول ١٩٧٨

٩

فنون تشكيلية

فرج عبو

من الواقعية الى التجريد

يقدم عادل كامل

لمجلة الثقافة ٩ [بغداد - أيلول ١٩٧٨] ع ٩ ١٤٨٥٥ - ١٥٨

فنون تشكيلية

فرج عبو

من الواقعية الى التجريد

عادل كامل

● مدخل

منذ كان فرج عبو صبغيا ، دون سن العاشرة ، كان قد تعرف ، في مدينته الموصل ، على فن الرسم وفن المسرح ، فقد طلب منه اسقف في كنيسة مار اشعيا ، برسم لوحة - وفي تلك السنوات الاولى من حياته ، بعد النجاح الذي حققه في الرسم ، راح يعلم بمواصلة الدراسة ، واعداد جنياته لهذا الفن . بعدما درس فن الرسم في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، كما نال دبلوم اكااديمية الفنون الجميلة في روما عام ١٩٥٤ .

مقال عن الفنان فرج عبو في مجلة الفكر العلمي التقدي، عدد 9 بتاريخ 9 أيلول 1978م.

نص المقال:

فرج عبو / من الواقعية الى التجريد

مدخل

منذ كان فرج عبو صغيرا ، دون سن العاشرة ، كان قد تعرف، في مدينته الموصل ، على فن الرسم وفن المسرح ، فقد طلب منه اسقف في كنيسة مار اشعيا ، برسم لوحة . وفي تلك السنوات الاولى من حياته بعد النجاح الذي حققه في الرسم ، راح يحلم بمواصلة الدراسة ، واعداد حياته لهذا الفن . بعدها درس فن الرسم في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، كما نال دبلوم اكااديمية الفنون الجميلة في روما عام 1954 .

ومنذ ربع قرب ، وحتى الآن ، كان فرج عبو قد سار في الطريق الذي اختاره ، أي تكريس حياته لهذا الفن . مارا بعدة مراحل ، او تجارب مختلفة بيد ان اهميته ، وان كانت ترتبط بهذا النشاط الفني والتربوي ، تكمن ، كما أرى : في أعماله التجريدية ، ذات الحس الشرقي - العربي . فضلا عن اعماله الكثيرة الاخرى المعبرة عن حب عميق للطبيعة ، وللانسان الشعبي ، الكادح . ان فرج عبو فنان ساهم باغناء الحركة الفنية ، وواكب مراحلها التأسيسية ، ثم استطاع، في الاخير ، ان يتعرف على شخصيته الفنية من خلال بحثه الدائم في الاسلوب التجريدي الغنائي ، أي ان يحقق أفضل نتيجة لمواهبه الطبيعيه .

الطبيعة

في أعماله الاولى . وفي السنوات الاولى من نشوء الحركة التشكيلية في العراق ، اهتم الفنان بالطبيعة كمصدر مهم من مصادر اغناء التجربة الفنية . بالطبع ، ان هذا الأهتمام الفطري عند الفنان ، لم يكن مقصودا - وعيا - وانما عبر عن رغبة دفينة لديه : رغبة تفحص ودراسة وتحليل الاشكال ، الالوان ، والحركة الخ... وهو بهذا الاختيار استطاع أن يحصل على خبرة حرفية لا يستهان فيها . لان أعماله الدراسية اكسبته وعيا مهما لفهم مكونات أو طبيعة العمل الفني ، ان كان اكاديما أو تجريبا . فالتبيعة ، مصدر ، ومكوناتها تغني الفنان المبدع باكتشاف خفاياها . واعتقد بان ثمة أثر كبير قد تركته هذه البداية في أعمال الفنان ، بعد سنوات ، وفي أعماله التجريدية بالذات فمن خلال دراسة المناظر الطبيعية ، والبيئة ، في الشمال ، الجبلية الغنية بالالوان المتنوعة ، حصل الفنان على خبرة نغمية للون ، اي موسيقى سنتحول الى جزء مهم من بنية العمل الفني .

ان أعماله الدراسية للطبيعة الجبلية ، ولحياة المدينة والقروي ، والاعمال ذات التوجه الأكاديمي ، مكنته من فهم العنصر الأبداعي في العمل الفني ، وهو ، بهذا الاختيار ، يشارك فائق حسن ، وخالد الجادر

، ومحمد علي شاكر ، في كون الطبيعة جزء مهم من سر العمل الفني ، وبكل أشكاله المتباينة في الاسلوب . فالطبيعة ، بحد ذاتها ، تعبر عن تناغم هندسي زاخر بالحركة والجمال ، وهي ، تعبر عن محتوى داخلي لقانونها الخارجي والفنان الذي يهمل هذا المصدر ، لن يتعرف على أساس متين لتجربته الخلاقة ، لكن فرج عبو ، وبظرة مزدوجة ، ان كانت واقعية تماما ، أو محورة استفاد من الطبيعة كشكل ، أو كقيمة تساهم بخلق قيم العمل الفني . فمن خلال المناظر ، التي صور فيها الفنان بأنطباعية ، أو واقعية ، عمق احساسه باللون ، والشكل ، ومن خلال الطبيعة أيضا توصل الى فهم عدة قوانين بصدد الحركة ، أو علاقات الاشكال والايحاء الداخلي .. الخ ...والفنان لم ينقطع عن رسم الطبيعة ، بعد ذلك . وانما راح يحلها ، باسلوب علمي ، مكتشفا خفاياها ، ولكن الفنان ، على العكس من خالد الجادر ، لم يتابع نهجه الاول ، وانما تحول الى اسلوب رؤية - آخر بيد أن الحصيلة التي امتلكها الفنان من دراسته للطبيعة ، مكنته من النجاح في المراحل الأخرى .

جماعة بغداد للفن الحديث

في بداية العقد الخامس ، كان ثمة عدد من الفنانين نجحوا في وضع الأسس الأولى المتينة للحركة التشكيلية العربية في هذا القطر ، ابرزهم : جواد سليم ، كمفكر ، منظر ، ومساهم في الجانب العملي وكان فائق حسن ، رفيقه ، هو الآخر ، يمهد لنشوء المدرسة العربية في التصدير . ويمكن القول ، بسببهما ، ان الحركة التشكيلية قد اتخذت هذا المسار الحالي المتقدم ، نسبيا ، لباقي الاقطار العربية . ولكن علينا ، في الوقت نفسه ، الا نضيف جهود الفنانين الآخرين ومنهم فرج عبو . فبعد ان اكمل الفنان دراسته في روما (١٩٥٤) شارك بالعرض بجماعة بغداد للفن الحديث ، التي أسسها جواد سليم ، وقد كان اختياره لهذه الجماعة يعبر أصلا عن كون الفن لا ينفصل عن الموقف الفكري للفنان ازاء الاحداث والواقع . فما كانت تريده جماعة بغداد ، اكتشفه الفنان في ذاته : أي في التعبير عن الجوهر القومي لارتباط الانسان بواقعه ، ولكن بشمولية انسانية . وبالرؤية الفنية المعاصرة . ان ارتباط الفنان بهذه الجماعة ، لا بجماعة "الرواد" يعبر عن انحياز ، وعن موقف وجدته الفنان في تلك الجماعة . ومن خلال العمل - العرض - معها ، كشف فرج عبو عن هاجسه القومي الوطني ، واعتماد الواقع كمادة أساسية لأعماله الفنية .

صحيح ان جماعة "الرواد" لا تختلف كثيرا في المنهج ، لكن "جماعة بغداد" كانت أكثر وضوحا وتميزا في الاتجاه الفكري . وهذا ما نراه في اعمال عبو ، التي تأثرت ، بهذه الجماعة ، في اختيار المواضيع ، وفي الاسلوب الفني : الاختزال في الأشكال ، والمواضيع الشعبية ، وحتى بالقضايا البغدادية .

ان إثر جماعة بغداد ، في أعمال الفنان ، كان يسير مع رغبات الفنان في التعبير عن المدينة ، والتراث الشعبي لها ، وعن أساطيرها القديمة أو الحديثة ، وأيضا ، في منح الفنان حرية تامة في اختيار الشكل الفني وأنا أعتقد بان فرج عبو ما كان سيختار التجربة دون ان يكون قد ارتبط بجماعة بغداد ، روحيا ، ذلك لانه من خلال دعوة الجماعة في البحث عن المصادر القومية ، استطاع ان يتعرف الى الفن الاسلامي ، وان يستخلص منه ، نتائج مهمة اغنت اسلوبه الاخير : التجريدي . والذي ينتمي عمليا الى مناخ جماعة بغداد بجوهرها التراثي .

الاختزال

وان كان الفنان فرج عبو ، في هذه الايام أو في السنوات الأخيرة ، أقل تجديدا في فنه بل واكل إبداعاً. الا انه ، من الضروري أن نشير الى جانب مهم في فنه . بل وحتى في أعماله ، في الأونة الأخيرة . اعني به : هو الاختزال . فرج عبو درس الطبيعة ، جيدا ، ومن عدة زوايا . كما درس الفن علميا سنوات طويلة ، فضلا عن بحثه في الأسلوب ، وفي اكتشاف طرازه الفني الشخصي . هذا كله ، كما أعتقد ، ، ساهم ببلورة فكرة أساسية عنده ، تعتمد ، أصلا ، النظر الى الفن كرمز أو كعمل ينبغي ان يجرد من الزوائد.

وبتحليل اعماله ، ومحاولته للاستفادة من تجاربه السابقة : نكتشف انه سعى غالبا الى العمل الفني الاكثر تكاملا ، والى تكوين بنية فنية خاصة باللوحة . ذلك لان الاختزال عنده ، يسعى الى هدف فني خالص : أي ، يسعى إلى اكتشاف القانون العلمي للعمل الفني ، بدل الاعتماد على المصادفة ، وأحيانا ، حتى على المصادفة في العمل الابداعي . والخلاصة تشير ، الى حقيقة أساسية ، هي : ان الفنان سعى الى بلورة اسلوبه من خلال التجارب التي عرفها ، صبرها ، واستفاد منها ، أولا ، وثانيا : ان يتوصل الى صياغة جديدة . لكن الفكرة الأساسية في اعمال فرج عبو ، اعتمدت غالبا اجراء الاختزال في الشكل ، اللون ، والتكوين : حيث يعبر العمل الفني ، أخيرا : عن رؤية تقترب من التجريد .

فالفنان يختزل كثافته ، وتنوع الالوان ، الى عائلة متقاربة ، كما ينحاز ، في الشكل ، الى اقتصاد في التضادات ، وفي المضمون ، يحاول الفنان ان لا يكون مباشرا ، وانما ، على العكس ، يسعى الى التعبير عن الافكار بتقنيات العمل الفني . فالاختزال ، عموما ، دفع بالفنان الى عالم آخر . يختلف في واقعيته ، ولفنه في الايصال . فالاختزال في اللون قاده الى اكتشاف علاقات لونية جديدة في الخط ، الى فهم تجريدي ، وفي العمل الفني عامة ، الى نمط آخر من التعبير ، ويمكن ان نفهم ، ضمن هذا التوجه ان الفنان سعى الى بناء لوحة تعبر عن خلاصة تجارب الفنان في مختلف جوانب العمل الفني . وهذا الاختزال ، كما اعتقد ، دفع الفنان نحو الاسلوب التجريدي ، بل ونحو الرؤية التجريدية . أي في اكتشاف الجوانب الشكلية القادرة ان

تعبّر عن بعض الأفكار . وهذا ما كان قد عبر عنه فرج عبو في معرضه ، الذي اقامه عام ١٩٧٢ ، وبالذات في الاعمال ذات الهدف التقني ، إن كانت تجريدية اسلامية . أو سوريلية ، أو كانت ذات اساس موسيقى مرتبط بتكوين العمل الفني .

الاهتمام بالشكل

يقول جبرا ابراهيم جبرا ، وفي الكثير من صور فرج عبو ، يسخر الفنان الاشكال النسائية والرجالية ، وطرز الثياب العراقية وحتى الحيوانات ، لغرض زخرفي بحت . قد تكون الفكرة لديه في الاصل مستقاة من رسوم الكتب العربية القديمة ، غير أن في الوقفات حدة أشد وطلاوة أقل . مع تكرارات ومتوازيات مدروسة في الخطوط والالوان يوجد بها ايقاعا صريحا مانعا . لعل زخرفياته هذه أجمل ما رسم ، لانه يبقيها خاضعة للتحكم والتنسيق ، دون التورط في حول ما لا يحتاج الى قول . ومن خلال هذه الخلاصة نتعرف على بعض خصائص فن فرج عبو ، وعلى المصادر التي استقى منها طراز أعماله الشكلي . وفي البدء أقول : ان فرج عبو ، حاله حال عدد كبير من الفنانين في العراق : كان يسعى الى اتقان العمل الفني درجة تجعله لا يحسب حسابا مهما للموضوع أو للافكار المعالجة لهذا نلاحظ ، عنده مثلا ، هذا الاهتمام بالتقنية ، التي دفعته الى اجراء بحوث شتى في المجال الشكلي الصوري .

ولعله استفاد من الطبيعة ، كمصدر مهم ، وأساسي ، لأعماله ، كما استفاد من التراث العربي الزخرفي بالذات ، استفادة تتجسد في الخطوط ، أو في الجانب التخطيطي عامة ، وفي اللون ، وفي الجوانب الاخرى كما استفاد من ملامح الفلكلور العربي في اللون والدلالة أيضا ان هذه المصادر ، فضلا عن دراسته للفنون العالمية ، قادتته الى نتيجة نجدها عند جميل حمودي ، وغيره أي هذا الاهتمام بالجانب التقني في الشكل .

ففي أعمال كثيرة له ، نلاحظ اهتمامه بصياغة الكتل بأسلوب معقد ، ومسرحي ، خال من الحيوية أو التلقائية التي كان يتمتع بها في أعماله الواقعية أو التأثرية . ولكنه بالمقابل ، يحيلنا الى مناخ يقترب من الجو السوريلي ، عبر هذا الاهتمام الشكلي ، وعبر صياغة العمل بأسلوب مبالغ فيه . وانا أعتقد ان هذا الاهتمام هو الذي دفعه ، الى دراسة الفن من زاوية علمية ، والتبرير المهم لمثل هذه الحالة يكمن ، في قناعة مفادها ان التقنية هي السبيل الاول لنجاح الفنان . والخلاصة التي قدمها الفنان ، تجعلنا ازاء نتائج متعددة . فهذا الاهتمام قاده الى التجريد وثانيا : الى مجال فني خالص . وفي كلا الحالتين ، فقد اتخذ الفنان الجانب العلمي ، كأساس لتجاربه الجديدة، بعد المرحلة الواقعية ، أو التشخيصية.

الجانب العلمي

لقد عمل الفنان مدرسا لمادة العناصر ، في أكاديمية الفنون الجميلة ، محاولا ان يعلم تلامذته بعض الاسس العلمية الواجب توفرها في كل عمل فني ناجح . وأنا أعتقد، انه اختار مثل هذا الدرس العلمي ، لا للتدريس ، حسب ، وانما كأختيار ذاتي يسعى من خلاله الفنان الى فهم الجوانب الاكثر عمقا وصلة بالمنطق العلمي المعاصر ، والمرتبطة بتطور العلم والعالم معا . وما أزال أتذكر محاضراته ، عام ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ، عندما كنت طالبا في اكااديمية الفنون الجميلة ، وشرحه المطول لتفاصيل كل لوحة . اننا كنا نحاول ان نفهم كيف يطبق فرج عبو ، قواعده ، ويجسدها في أعماله الفنية ؟ وكنا نرى ، أول مرة في أعماله ، بعض التطبيقات في الشكل ، اللون والاختزال الشديد واخيرا في التجريد عموما ، أو في كل اتجاه من اتجاهاته . لقد أدرك الفنان أن للابداع بعض الشروط ، منها ، الوعي التقني ، الذي يعتمد على فهم معاصر ، تكنولوجي ، فضائي ، فلسفي جديد ، وعلى فهم متقدم يقوم بصياغة الافكار والعواطف ضمن حدود العمل الفني . ان هذا المنطق ، ليس ضمانا حسب ، ولكنه مبدأ سليم بيد ان عدم مراعاة المعادل الموضوعي ، الذي قد لا يتحكم فيه المنطق العلمي الصارم ، ، قد يقود الى اتجاه شكلي خال من سر الفن وعمقه الاسطوري .

التجريد

فلسفة الفنان هي التي تحدد الشكل ، لهذا أقول : لا يوجد ثمة شكل رجعي وآخر تقدمي أو مستقبلي . وقبل كل شيء : الشكل جزء من المحتوى ، والشكل : هو الصياغة - اللغة - للمعنى . ابدا فكل حديث عن الشكل هو حديث عن المضمون ، بشكل مباشر ، أو داخلي . بالنسبة الى فرج عبو ، كان الشكل التجريدي ، هو التعبير الاخير عن أفكاره ، ومضامينه ان كانت اجتماعية أو ذاتية . ولقد عبر بالتجريد عن عدة مستويات ، أو عدة اتجاهات ، يمكن ان ترتبط ، في الاخير ، بالهم الفني ، الحرفي . والفنان ، في هذه المستويات أو المراحل ، يعبر ، مثل أبناء جيله ، والاجيال التالية ، عن بحث دائم ، وعن قلق مستمر . قلق أزاء اللوحة ، وقلق أزاء اختيار الافكار . ولكن اختياره للتجريد ، وان كان يساير المقولة التالية : كون الفنان يبدأ بالواقعية وينتهي الى التجريد . الا انني أعتقد ، ان الفنان لم يجد لمضامينه أعلى صياغة فنية الا في التجريد ومن خلاله . فالتجريد هو الغاء المعنى ، وهو : عدم الافصاح بشيء ، وأخيرا : قول ما ينبغي الا يقال . أي ان فرج عبو ، اختار التجريد ، كحصيلة لحياته الفنية وكطريق جديد يجسد المرحلة الاخيرة ، المتقدمة ، لأعماله الفنية .

السوريالية

ذكرت ، ان ثمة أعمالا ذات دلالة سوريالية ، عند فرج عبو وأنا أعتقد ان هذه الاعمال كانت تعبر عن رد فعل للواقع الاجتماعي ، ويمكن ان نلاحظ المزيد من هذه الاعمال ، في الرسوم التي تبدو واقعية :

رسوم الاشجار أو الناس أو المواضيع الاجتماعية كذلك. وهذا ما نراه في الاعمال التجريدية ، من خلال المناخ أو الدلالة. ففي الكثير من أعماله ، هذه ، نتعرف على مضامين داخلية ، غامضة وغريبة . ثمة أنابيب ، أو صالات ، أو غرف ، وحركات غير واضحة الخ... وعموما ، هناك جانب سوربالي بالدلالة أو الايحاء - المناخ - في أعمال الفنان بعد العقد السابع .

التجريد الاسلامي

بلا شك ، درس الفنان اثار الفنان العربي المسلم ، في الرسم أو في المعمار ، واستقى منها الكثير من الدلالات : الايحاء ، والمعنى الداخلي كما استفاد من الجانب الفني : الشكل ، اللون الزخرفة الخ... حتى يكون قد توصل الى أعماله الاخيرة. ففي هذه الاعمال ، الهندسية ، وذات المناخ المعماري ، يحاول الفنان أن ينقل لنا التأثيرات القديمة ، بأسلوب معاصر . انه يفعل ذلك كفنان تشكيلي ، واصلا : كفنان اختار الشكل التجريدي ، كلفة معاصرة ، ذات جذور تراثية بالغة القدم . أي لهذا السبب برر لنا اختياره ، واختاره بوعي . فالتجريد الاسلامي ، هو حل اسلوبي ، وهو ، في الوقت نفسه ، تعبير عن نتيجته ، أي تجسيد الخلاصة الفنية لدى الفنان ، في البحث عن الشكل أو عن المضمون . فمن خلال الزخرفة والالوان ، والخطوط ، يقدم فرج عبو عمله كحصيله بحث في التراث الفني ، للفنان المسلم ، وكحصوله أخيرة لعمله الفني الجديد - فرج عبو يستفيد من التقنيات السابقة ، ولكنه ، يضيف لها ، بلا شك ، الكثير من الجوانب الحديثة ، في المعالجة وفي الهدف . وهو في المحصلة ، يطرح التجريد الاسلامي ، اللاتشخيصي من خلال رؤية معاصرة ، تعتمد الهدف الفني ، في الاخير . ولكن التعمق في هذا الجانب يقودنا الى فهم المضمون الذي أراده الفنان أو سعي للتعبير عنه فاذا كنا بشكل عام - نفهم تجربة الفنان المسلم كعملية ابداعية لا تنفصل عن الهدف الانساني . فعلىنا بالمقابل ان نفسر اعمال فرج عبو بهذا الاتجاه ، من زاوية جديدة . بمعنى ان اعمال الفنان هي بنت عصرها ، ولكن ميزتها عن الاعمال الاخرى كونها تستمد من الماضي شكله المتطور - والروح العميق : أي الرؤية التجريدية ، الزخرفية ، والجمالية .

التجريد / الموسيقى

الموسيقى ، أرض الفنون ، كما يقول شوبنهاور ، والموسيقى - بالمعنى الكلاسيكي روح الحضارة. والعنصر التجريدي اوالعناصر في الموسيقى جزء من عمقها الذي لا يفهم بالمنطق العاطفي السريع. لهذا ومنذ سنوات ليست قصيرة ، حاول الفنان التشكيلي ان يستفيد من الموسيقى ومن خلال عمقها الذي لا بد ان يفضي بالرسم الى المعالجات الشكلية ، والهندسية . وفي هذا الحقل ، هناك الكثير من المدارس التجريدية التي ظهرت ، ان كانت تعبيرية ، أو مطلقة ، أو زخرفية ، أو ميتافيزيقية ، في اوربا ولان كان الفنان العربي للأسف قد تأثر بتلك المدارس ، فالحصيلة ، لا بد وان تقوده الى وعي الذات وأدراك ماهو

أصيل في تجربته . وفرج عبو جرب اغلب هذه الاتجاهات : هناك أعمال تجريدية زخرفية تعبيرية ، اسلامية ، ميتافيزيقية .. بيد انه ، كما اعتقد ، حاول الا يسير في طريق مغلق . أقصد : أنه أعطى ذاته المزيد من الحرية في البحث ، والتحليل ، والتجربة . فمن دراسة الطبيعية انتقل الى المواضيع الشعبية ، ومنها الى تصوير حياة الناس ، وقد كانت دراسته في مصر العربية عن عمال البحر وهي دراسة رائعة ولا أعرف لم يتجاهلها النقاد . كذلك استفاد من المدارس الاوربية، أن كانت اكاديمية أو معاصرة ، ثم ، في الاخير . انتقل الى التجريد وفي هذه المرحلة جرب الفنان عدة اتجاهات ، ومدارس ، ذكرتها قبل قليل بيد انني أعتقد انه حاول ان يخلق لوحة معاصرة ، مرسومة بالتجريد ، واصيلة بهويتها القومية ، ومعاصرة بتقنياتها – ومن هنا يتجلى سعيه الى خلق موسيقى داخلية في العمل الفني موسيقى تعتمد الالوان ، والخطوط ، والتكوين ولربما ثمة سبب مهم دفع الفنان الى الهدف "أو اسباب " : منها محاولته للوصول الى بنية ابداعية معاصرة ، شديدة الاختزال والى الرمز اي الى المضمون الذي لا يفصح عنه ببسر ، وانما يجعله من صميم العمل الفني .

وهنا نتعرف على أثر الجوانب السلبية للواقع الاجتماعي - وايضاً ، الى صياغة جمالية يتقدمه . كل هذه الاسباب دفعته الى التجريد ، والى تجسيد الموسيقى ، كمضمون داخلي من صيم العمل الفني . لهذا يجد المشاهدون صعوبة في فهم بعض أعماله . بيد ان مثل هذه الصعوبة تحل ، عندما نتوصل الى فهم صحيح لهدف الفنان . اي عندما نتذوق اعماله ، من الناحية الجمالية ، والموسيقية ، والتشكيلية . اي عندما ندرك ان العمل عنده ، هو حصيلة منطق ، ومضمون عبر عنه بهذا الشكل التجريدي في الشكل . والموسيقى في الاخير هي جزء من بنية اللوحة : هي الحركة ، التناغم أو التنافر ، العنف أو الهدوء ، الصمت أو الضوضاء وفرج عبو أقل تعقيداً من حافظ الدروبي ، لانه انحاز الى التجريد وانحاز الى المجالات التي يعرفها جيداً ، وبل يعرف نتائجها ايضاً .

خلاصة: للأسف ، انا احب فرج عبو ! اقص ، أنني اكتب عنه بحب وانا لا استطيع ان اكتب الابعاطفه منحازة ، بعاطفة لايشوبها الشك . ومع ذلك حاولت ان اتجرد قليلا عن هذه العاطفة المدمرة ، والسئنه كما يبدو ، في هذه الايام .

والجواب الاكاديمي الذي يلخص قيمة أعمال هذا الفنان، يتحدد بالشكل التالي :

- انه احب الفن ، منذ طفولته المبكرة .

- درس في مصر العربية ، وايطاليا .

- وعمل مدرساً للفن ، فترة طويلة .

- وشارك في عشرات المعارض ، وساهم بها رسم بعدة اساليب ، وانماط فنية : عبر عن حبه للطبيعة ، وحبه للناس الكادحين ، ثم أخيرا ، في بداية العقد السابع من هذا القرن اختار التجريد ، كلغة سعى عبرها الفنان ان يخلع لوحة معاصرة تراثية . ولهذا السبب خلق في أعماله عدة دلالات رمزية ، جمالية موسيقية .
وعبر اكثر من ربع قرن من العمل الفني الشاق ، استطاع فرج عبو ان يكسب حياته كفاح الفنان ، وفي الوقت نفسه : ان يغني الحركة التشكيلية في العراق، بهذه المساهمات المتنوعة ، التي اشرنا لها ضمن هذه المقدمة : الموجزة ، لأعماله الفنية .